حجاجية أدوات الشرط في نماذج شعرية مختارة من "ديوان الإمام علي"

the argumentative conditional tools in especially poetic from "Diwan of Imam Ali"

سارة سوايحية*[1]، وردة معلم[2]

[1] مخبر الدراسات اللغوية والأدبية - جامعة 8 ماي 1945- قالمة (الجزائر)،Souaihia.sara@univ-guelma.dz

[2] مخبر الدراسات اللغوية والأدبية - جامعة 8 ماي 1945- قالمة (الجزائر)، Maalem.warda@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/22 تاريخ القبول: 2022/05/29 تاريخ النشر: 2024/06/13

ملخص:

يعد الحجاج آلية من آليات المنهج التداولي التي أثبتت قدرتها على فك مغاليق الكثير من النصوص الأدبية خاصة الشعرية منها، كديوان الإمام "علي رضي الله عنه" الذي يعتبر خطابا زاخرا بالأساليب الحجاجية كأسلوب الشرط.

وتهدف هذه الدراسة إلى البحث عن القيمة الحجاجية الكامنة لأسلوب الشرط، والذي يشكل رافدا من روافد المنهج التداولي حيث يسهم في عرض أفكار المتكلم بأسلوب مؤثر يستميل المتلقي، ويحمله على الاقتناع بموضوع معين.

كلمات مفتاحية: *التداولية، الحجاج، أدوات الشرط، الإقناع، المتلقي.*

Abstract:

Al-Hajjaj is one of the mechanisms of the deliberative approach that has proven its ability to unlock many literary texts, especially poetic ones, such as the Diwan of Imam Ali, may God be pleased with him, which is considered a discourse replete with argumentative methods such as the conditional method.

this study, to search for the argumentative value inherent in the conditional method, which constitutes a tributary of the deliberative approach that contributes to presenting the speaker's ideas in an effective manner that entices the recipient and forces him to be convinced of a particular topic

Keywords: *Pragmatic, Argumentatif, conditional tools, Persuading, Therecipient*

* المؤلف المرسل: سارة سوايحية، الإيميل : Souaihia.sara@univ-guelma.dz

مقدمة:

يلجأ المتكلم عند إنشاء خطابه أثناء العملية التخاطبية إلى استعمال الحجج والبراهين التي يرصع بها أقواله، وذلك لإقناع المتلقي والتأثير فيه بغية التغيير من أفكاره ومعتقداته، وهذا ما عنيت به النظرية الحجاجية، التي تعد واحدة من أبرز النظريات وأهمها في المقاربة التداولية. كونها حظيت بكم كبير من الدراسة، والتحليل من قبل الباحثين، خاصة في مجال الدراسات اللغوية والإنسانية، كونها تبحث عن مواطن التأثير والتأثر بين المتكلم والمستمع داخل عملية التواصل.

ويتمظهر الحجاج في كونه تقديم حجج وأدلة تؤدي إلى نتيجة معينة، ويتم ذلك من خلال سلاسل وروابط استنتاجية داخل بنية الخطاب. إنه إنجاز متتالي من العبارات، حيث تمثل بعضها حججا لغوية وبعضها الآخر يمثل النتائج التي يمكن استنتاجها منها. ويستخدم المتكلم هذه الحجج بالاستعانة بمجموعة من الآليات والأساليب اللغوية تتمثل بشكل خاص في الأساليب البلاغية الحجاجية ، يهدف المتكلم من خلالها إلى تنويع خطابه وإعطاء المتلقي مساحة أكبر للمشاركة في عملية التواصل، بهدف جذب انتباهه والتأثير عليه وإقناعه بفكرة معينة

ويُعَدُّ الشرطُ أحدَ الأساليبِ الخطابيةِ التي يَعتمدُ عليها المتكلمُ في خِطابِه، إذ يَمتلِكُ قيمةً حجاجيةً كبيرةً تُسهِمُ في إقناعِ المتلقي بما يُقدِمُه -المتكلمُ- من حجج. ونظرًا لأهميتِه البالغةِ في تراثِنا العربي، آثرت أن أبحثَ في طبيعتِه الحجاجيةِ وآلياتِ تطبيقِه على بعضِ النماذجِ الشعريةِ المُختارة من «ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، في محاولة مني لرصد كيفية إقناع المتلقي واستخدام الحجج في أسلوب "الإمام علي بن أبي طالب" في بناء شعره، وعليه أطرح السؤال التالي: كيف يتم استخدام أدوات الشرط لإظهار البعد الحجاجي في شعر الإمام علي بن أبي طالب؟ وللإجابة على هذا السؤال، أقدم الفرضيات التالية:

-هل لأدوات الشرط دور في جعل الحجاج عند "الإمام علي بن أبي طالب: أكثر تأثيرا وإقناعا؟ أم أن أسلوب "الإمام علي" ذا قوة حجاجية لها تأثير في المتلقي؟ أم أن كل هذه الأمور تضافرت لجعل خطاب: الإمام علي" حجاجيا هدفه إقناع المتلقي بمقاصده؟

2.مفهوم الحجاج

لا تكاد تخلو كتب التراث العربي الإسلامي و مؤلفاته من تداول مصطلح الحجاج أو المحاججة أو الاحتجاج في عدة ميادين، فهو حاضر في شتى العلوم مثل : نحو، والبلاغة والفلسفة، والفقه، والمنطق...الخ ولهذا اختلفت وتضاربت تعاريفه، فهو مفهوم عائم يصعب احتواؤه والإحاطة به في تعريف واحد واف، وكاف كونه يتميز بتقاطع العديد من الحقول المعرفية التي احتضنته بالبحث، والدراسة والتحليل «فالحجاج بقدر ما هو مألوف كممارسة، وحاضر في كل أنشطتنا اليومية، بقدر ما هو منفلت ومستعصي على الإحاطة والتعريف، إذ نصادفه في الحوادث بين الأشخاص وعلى صفحات الجرائد، وفي البرامج والمواد الإذاعية، والتلفزية، ونتلمسه في النصوص والعروض الإشهارية، أو في المجلات واليوميات المتخصصة، بل إننا في لحظات مختلفة وظروف متباينة نلجأ إلى الحجاج لندافع عن قضية أو نبرر سلوكا لندين أو نمدح لنقف مع أو ضد اختيار أو قرار (...) ومع ذلك فإن الحجاج كطبيعة، وعلاقات، وشروط وآليات اشتغال يكاد يكون مجهولا»[1].

احتل الحجاج الصدارة في النص القرآني باعتباره خطاب حجاجي بامتياز جاء ردا على خطابات مشركة بالله الواحد، وهذا ما نستشفه في الآية الكريمة:﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَهِ وَقَدْ هَدَانِوَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِي كُلَّ شَيْءٍ عَلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[الأنعام/80].

والحجاج والمحاججة مصدر للفعل(حاج) ورد في المعاجم العربية بمعنى الخصام، والمغالبة بالحجج والأدلة والبراهين «حاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج(...) وفلان تحجه الرفاق أي تقصده»[2]

يظهر مما سبق أنّ الحجاج في جانبه اللغوي يحيل على عدة دلالات متنوعة لا تزيح عن المعاني التالية:

*الخصـــام *الغلبـــة بالبرهـــان

*المنازعـة * القصد

وقد اكتسب الخطاب الحجاجي اهتمام اللّغويين والباحثين لانفتاحه وتنوع مجالاته فتجده مستعملا في التربية والقضاء والدين (...) حيث يأخذ في كل مجال شكلا خاصا وخطة معتَمدة من المتكلم لإقناع المتلقي، كما يأخذ وسائل وتقنياتٍ معينة.

ويقع الحجاج من هذا الانفتاح تحت اهتمام الأبحاث التداولية بشكل خاص ، لما توليه من أهمية كبيرة لأقطاب العملية التواصلية، فاهتمت بالمتكلم ومقاصده، والظروف المحيطة وقدرة المتلقي على الاستيعاب، وسياق الخطاب.

و <الحجاج نظرية لسانية تداولية حديثة، واستراتيجية لغوية إقناعية تعتمد على اللغة كوسيلة لنقل التصورات والمدركات والحجج حول موضوع معين. وتهدف إلى إقناع المتلقي بصحة الفكرة والتأثير في موقفه من خلال استخدام سلسلة من الأقوال المنطقية. ويعتبر الحجاج نوعًا من أنواع الخطاب الذي يهدف إلى التبليغ والإفهام والإقناع بواسطة اللغة« فالحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المتكلم اللغة فيها، وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع»[3]

وهذا ما ذهب إليه طه عبد الرحمان في كتابه "اللسان و الميزان" إذ أفرد له بابا خاصا حيث قال:« إن الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه»[4] غير أن هذا التعريف يمس الجانب الشكلي من الحجاج، لأنه يظهر الإطار التلفظي للحجاج فقط، أما الجانب التداولي فيهدف إلى تحصيل الإقناع والإذعان لدى المتلقي وهذا ما رآه بيرلمانPerlmanوزميله تيتيكا Titika«فهما يدعيان أن إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل، أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج ، فأنجع حجة هي التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه.»[5]

ومما سبق نستنتج أن الحجاج يعد مبحثا من مباحث التداولية، يعتمد على اللغة، الهدف الأساس منه هو إقناع المتلقي من خلال ما يستخدمه من أساليب وآليات إقناعية لتبنى موضوع معين، أو رفضه ومن هذه الأساليب نجد أسلوب الشرط.

3- مفهوم الشرط:

يعتمد أسلوب الشرط على الاستعمال اللغوي، ويقوم على جزأين ،يتسبب الجزء الأول وهو جملة الشرط في وجود الثاني وهو الجزاء أو الجواب، فأسلوب الشرط يتكون من ثلاثة أركان وهي: أداة الشرط، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط أو جزاءه، ويصبح الجزء الأول من أسلوب الشرط متحققا وجاري الحصول بتحقق الجزء الثاني منه؛ أي «أن يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الأول وقع الثاني وذلك نحوه (إن زرتني أكرمتك) فالإكرام متوقف على الزيارة ونحوه مثل قوله تعالى" فإن قاتلوكم فقاتلوهم»[6]

فالعلاقة بين الطرفين هي علاقة تلازمية تكاملية فجملة الشرط تمثل سببا، وعلة لوقوع الجواب، وتؤدي أداة الشرط دورا بارزا في الربط بين الشرط، وجوابه ربطا دلاليا منطقيا إذ تقدم الحجة، والتدعيم للوصول إلى النتيجة والجزاء وتسمى، جملتي الشرط (جملة الشرط وجملة جواب الشرط)بالعبارتين لأنهما تعبران عن موضوع تامة، على الرغم من أنّها تتشكلان من مسند ومسند إليه، وأن التعبير، أو الإحالة عن هذا الموضوع يكون باستعمال أسلوب الشرط ، الذي يمثل أهم أدوات الحجاج في اللغة العربية، لما يتضمنه من قوة ربط بين السابق واللاحق، أي بين الشرط وجوابه، ويتميز أسلوب الشرط بشّد انتباه المتلقي دائما لما سيقال ، وبعث داخله عنصر التشويق، و الفجاءة، لما سيترتب عن الجزء الأول من الشرط، وهو جملة الشرط، من نتائج متضمنة في الجزء الثاني منه وهو جملة جوابه.

وبالنظر إلى الجانب التداولي للجملة الشرطية من حيث استعمالها في الحجاج، قد يكون مقدما لحجج، أو نتائج، أو قد يكون احتياط أو تحفظا على نتيجة حجاجية« كما قد يرد الحجاج في التراكيب الشرطية المضمرة، والتي تتضح من خلالها العلاقة المنطقية المتلازمة بين طرفين، إذ يلزم ثبوت التالي ثبوت المتقدم»[7]

4- حجاجية أسلوب الشرط في ديوان الإمام علي بن أبي طالب :

إن القارئ لديوان الإمام علي يلاحظ أنه اعتمد على عدة أساليب بلاغية حجاجية تحدد السبيل الذي سلكه المخاطب للوصول إلى مرحلة الإقناع بما قصده المتكلم في ثنايا خطابه، ويأتي الشرط ضمن الإمكانات الحجاجية ؛ فهو أحد الآليات التي تهدف إلى توجيه المخاطب إلى ما ينشده المتكلم، و يملك أسلوب الشرط قيمة حجاجية وتداولية حيث أن الجزء الثاني من الشرط يحدد القيمة الخطابية التي يريد المخاطب أن يوجهها إلى المخاطب، ويكون ذلك من خلال قصر مجموعة الخيارات المتعددة على خيار واحد فقط، فيعمل هذا القصر على توجيه ذهن المخاطَب نحو ما أراده المخاطِب، فالشرط الحجاجي هو أسلوب تداولي يعمل على تحديد الإمكانات الممكنة داخل الخطاب من خلال الارتباط الشرطي، فتتحدد قيمته الحجاجية في أن الجزء الثاني منه يعمل على توجيه ذهن المخاطب نحو وجهة محددة.

وسنحاول أن نعرض بعض النماذج التحليلية حتى نستظهر القيمة الحجاجية لأسلوب الشرط ،وكيف أنه يمنح قيمة تداولية، وحجاجية للخطاب؟

4-1-العامل "إنْ":

تعد إنْ أداة شرط جازمة لفعلين، تأتي على وجهين عاملة وغير عاملة« فالعاملة تكون شرطا، وذلك في قولك: إنْ تقم أقم معك تجزم الشرط والجزاء جميعا فإن أدخلتها على ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم وذلك نحو قولك : إن قمت قمت معك ،وقد يكون فعل جملة الشرط بصيغة المستقبل ويكون فعل جملة جواب الشرط بصيغة الماضي وهو أقل الوجوه، كقولك: إنْ تقم قمت معك. أما إنْ غير العاملة تكون على صيغة النفي نحو قولك: أنْ زيد إلا قائم.»[8]

وقد ورد استعمال هذا العامل الحجاجي في المدونة في مواطن مختلفة، ومن أمثلة ذلك البيت الشعري التالي:

« إنْ كان ينطق ناطق فضة فالصمت درزانه ياقوت»[9]

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا العامل كما يلي:

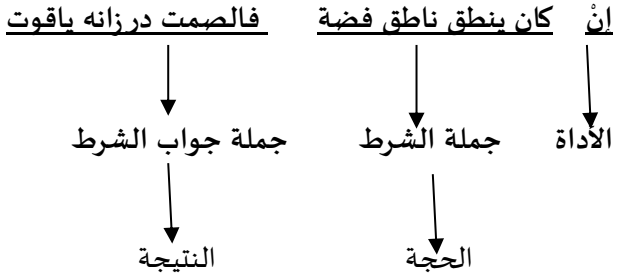

نلاحظ من خلال هذا التمثيل أنّ جملة جواب الشرط لا تتحقق إلا بتحقق جملة الشرط وكذلك بالنسبة للنتيجة التي لا تتحقق إلا بتحقق الحجة، ففي هذا المثال يصف لنا "الإمام علي" قيمة الصمت، فإن كان الكلام معدنه من فضة فإن الصمت معدنه من الدر والياقوت ،وهي أحجار نفيسة وثمينة، فقد ماثل" الإمام علي" قيمة الصمت بقيمة الأحجار الكريمة، فاقتصر على تحديد ميزة أو خيار واحد من مجموع الخيارات الممكنة للصمت في ذهن المتلقي عند سماعه لجملة الشرط، ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

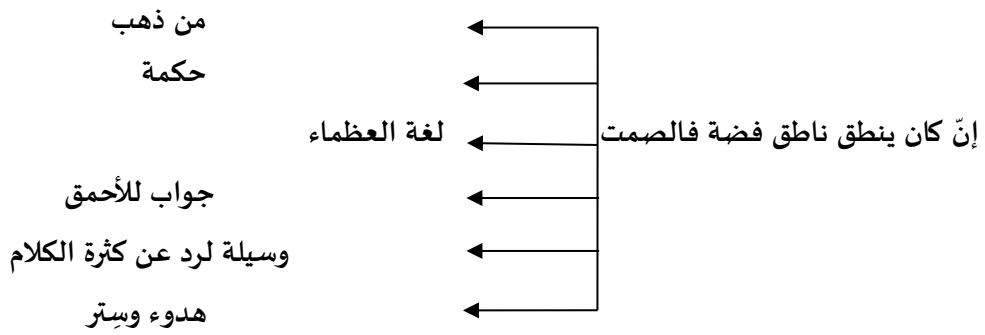

4-2-العامل" لو":

تعد الأداة "لو" من أدوات الشرط التي تمنح الخطاب شحنة حجاجية، يستعين بها الخطيب لجعل خطابه أكثر تأثيرا، وإقناعا في المتلقي ،ويعرف الرّماني الأداة "لو" على أنّها « من الحروف الهوامل، وفيه معنى الشرط، ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره، ولا يليها إلا الفعل مظهرا، أو مضمرا وذلك نحو قولك: لو جاءني زيد لأكمته، ولو خرج عمرو لأدركه زيد، فقولك: لأكرمته ولأدركه زيد جواب لو، وربما حذف الجواب ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ولو أنَّ قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾ أي لكان هذا القرآن»[10] ويزيد الرّماني تفصيله للأداة لو بقوله: "إنّها لا ترُد الماضي مستقبلا كما يفعل حرف الشرط، ألا ترى أنّك تقول: إنْ قمت غدا قمت معك، في معنى إنّ تقم غدا أقم معك ولا تقول: لو قمت غدا قمت معك، و إنّما تقول: لو قمت أمس لقمت معك"[11]

بمعنى أنّ "لو" لا ترد إلا مع الفعل الماضي، ولا تحول دلالة الماضي إلى مستقبل كباقي حروف الشرط، غير أنّ صاحب كتاب "جامع الدروس العربية" مصطفى الغلاييني يذهب إلى أنّ لو تأتي على نوعين هما :

"1-أن تكون حرف شرط لما مضى، فتفيد امتناع شيء لامتناع غيره، وتسمي امتناع لامتناع أو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، فإن قلت: لو جئت لأكرمتك، فالمعنى: قد امتنع إكرامي إياك لامتناع مجيئك، لأن الإكرام مشروط بالمجيء، ومعلق عليه، ولا يليها إلا الفعل الماضي صيغة وزمانا، كقوله تعالى: ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ﴾.

2-أن تكون حرف شرط للمستقبل بمعنى « إنْ » وهي حينئذ لا تفيد الامتناع، وإنّما لمجرد ربط الجواب بالشرط إنْ، إلا إنّها غير جازمة مثلها، لا عمل لها، والأكثر أن يليها عمل

مستقبل معنى لا صيغة كقوله تعالى: ﴿ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليم﴾ أي إنْ يتركوا وقد يليها فعل مستقبل معنى وصيغة مثل: لو تزرنا لسررنا بلقائك أي إنْ تزرنا "[12]

ومثال ذلك من ديوان الإمام علي قوله:

«لو كشف للمرء أطباق الثرى لم يعرف المولى من العبد»[13]

ويمكن بيان القيمة الحجاجية الثاوية في هذه الأداة كما يلي:

تبدو العلاقة بين جملة الشرط، وجملة جواب الشرط من خلال هذا التمثيل، علاقة تلازمية، ولا تتحقق النتيجة المرجوة من أسلوب الشرط إلا بتحقق الحجة، ففي هذا المثال يتحدث "الإمام علي" عن أهل القبور وأحوالهم، فلو يُزاح التراب عنهم لا يستطيع المرء معرفتهم أو التفريق بينهم لأن جميع المقبورين أصبحوا هياكل عظمية نهشتها الديدان، فلا يمكن معرفة الرجل من المرأة، أو الشيخ من الشاب، أو الغني من الفقير...، غير أن الإمام علي لم يذكر للمتلقي جميع هذه الإمكانات، وإنّما اقتصر على تحديد ميزة أو خيار واحد من مجموع الخيارات الممكنة لأصحاب هذه القبور في ذهن المتلقي عند سماعه لجملة الشرط، ويمكن تمثيل مجموع الإمكانات والخيارات الممكنة للعامل الحجاجي «لو" كالتالي:

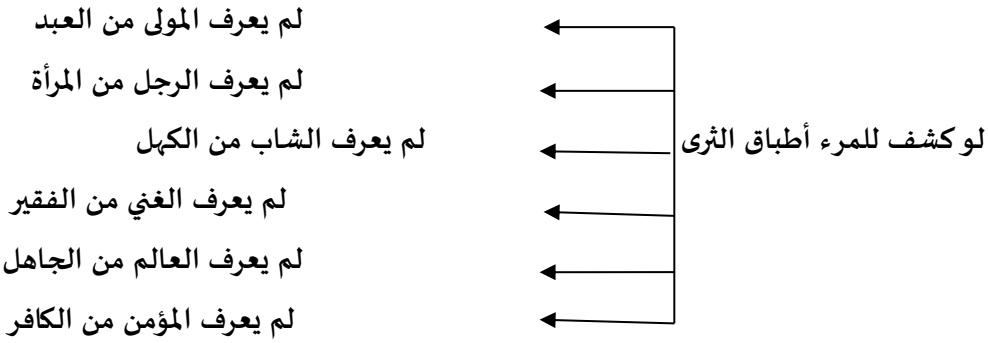

3-4-العامل "إذا":

ترد "إذا" على ضربين، الضرب الأول أن تستخدم مع الجملة الاسمية، ولا يبتدأ بها الكلام وغرضها المفاجأة، والضرب الثاني أن ترد مع الجملة الفعلية وتكون متضمنة معنى الشرط وظرفا للمستقبل.

ومثال ذلك البيت الشعري:

« إذا ظفرت يداك فلا تقصر فإن الدهر عادته يخون»[14]

يتحدث الإمام علي في هذا البيت الشعري عن المرء الذي فتح الله له باب الخير والفلاح، وأصبح ذا مال، وجاه، وعز فلا يغفل عن فعل الخير، والبّر، ولا يكون بخيلا ومسرفا، مستعملا في ذلك أسلوب الشرط الذي يتكون من أداة الشرط "إذا" وجملة الشرط «ظفرت يداك"، وجملة جواب الشرط" فلا تقصر"، ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا الملفوظ كما يلي:

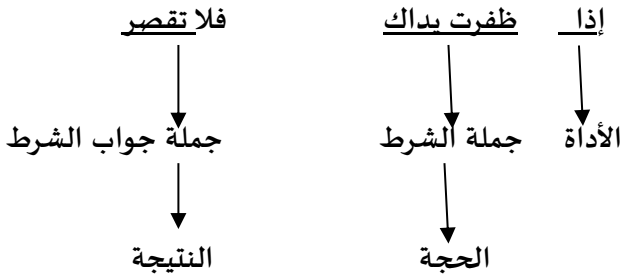

إنّ تحقق جملة جواب الشرط مربوط بتحقق جملة الشرط، غير أن القيمة الحجاجية متضمنة داخل قصر الخيارات والإمكانات في جملة جواب الشرط، ويكن تمثيل مجموع الإمكانات والخيارات الممكنة للعامل الحجاجي «إذا" كما يلي:

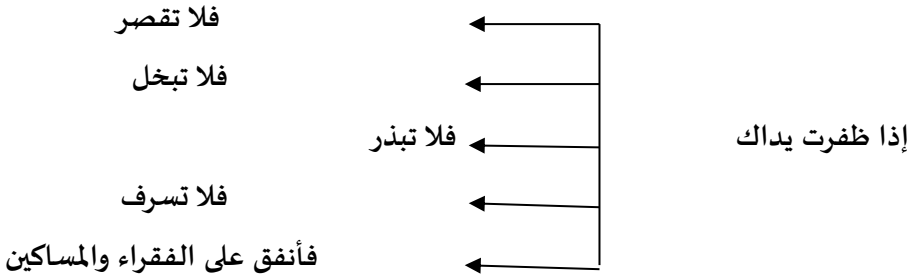

4-4-العامل "مَنْ" :

ترد "مَنْ" في جملة مكونة من جملة الشرط وجملة جواب الشرط كغيرها من العوامل الشرطية، وتستخدم للعاقل، وهي عامل شرطي جازم، ويمكن التمثيل له كما يلي:

يقول الإمام علي رضي الله عنه:

" سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصاب»[15]

استخدم" الإمام علي" الأداة مَنْفي هذا البيت الشعري للربط بين الجملتين الشرطيتين وهما حجتين لنتيجتين متمثلتين في جملتي جواب الشرط، ويمكن تمثيل القيمة الحجاجية لهذا الرابط كما يلي:

الجملة الشرطية الأولى جاءت في صدر البيت:

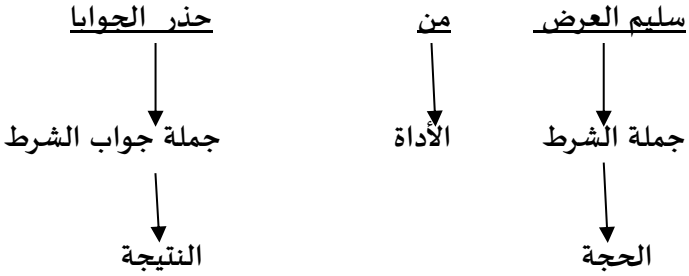

يوصي الإمام علي كرم الله وجهه بنيه وعشيرته، بعدم معاداة الرجال وتقليل من شأنهم وعدم مجاراتهم بالكلام السيئ، لتجنب أذاهم لأن الرجال أصناف هناك الكريم وهناك اللئيم، وهناك الماكر، وهناك الحاقد، وهناك الجاهل، وبين هؤلاء تضيع مكانة المرء، وتطمس هيبته، وتتكون بنية الملفوظ من جملة الشرط والأداة، وجملة جواب الشرط الذي صرح فيها الإمام علي بذكر إمكان واحد يمكن للمتلقي أن يخطر في باله، لكن في الحقيقة هناك جملة من الخيارات المتاحة نوضحها كما يلي:

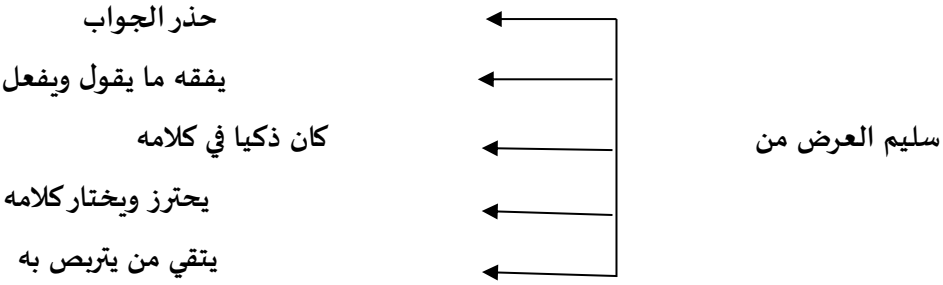

الجملة الشرطية الثانية جاءت في عجز البيت:

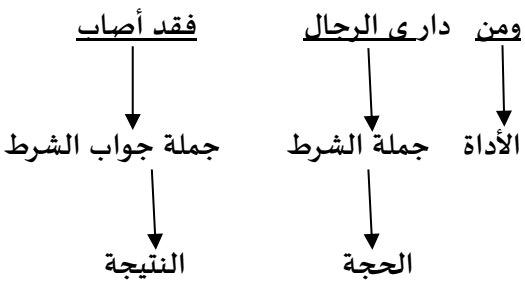

ونفس الشيء بالنسبة لعجز البيت الذي يتألف من جملة الشرط والأداة "من" وجملة جواب الشرط التي تحمل أكثر من إمكان، حيث تتعدد الإمكانات فيه، وعمل الشرط على تحديد هذا الإمكان من خلال العلاقة الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وذلك بقصر الإمكانات الكثيرة على إمكان واحد ويكون تمثيل مجموع الإمكانات والخيارات الممكنة للعامل الحجاجي «من" كما يلي:

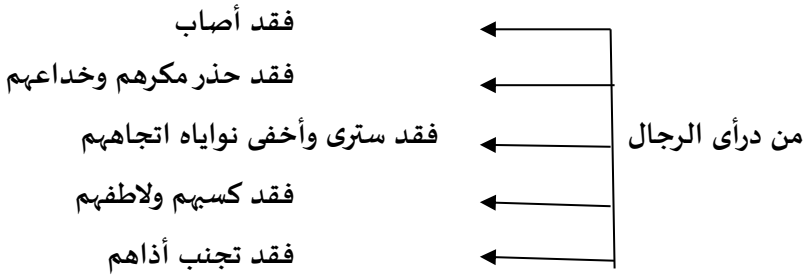

نلاحظ أن مجموع الإمكانات تم قصرها على إمكان واحد، سواء في الجملة الشرطية الواردة في صدر البيت الشعري، أو في عجزه وتمثل هذا إمكان في احترام الرجال وعدم التقليل من هيبتهم مع الحذر من مكرهم وخداعهم، وبهذا وجه الإمام علي ذهن متلقيه الى خيار واحد مقصود ومحدد.

العامل" أمَّا " حرف من جروف الشرط تأتي مقترنة بالفاء، تفيد التأكيد وتفضيل شيء عن شيء اشتركا في صفة واحدة، ومن أمثلة التي وردت في المدونة نجد قول الإمام علي:

«فأما المشيب كصبح بدا وأما الشباب كبدر أفل"«[17]

يتبين من خلال هذا البيت أن كل من صدره وعجزه يتألف من الأداة الشرطية أمَّا وجملة الشرط وجملة جواب الشرط، ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

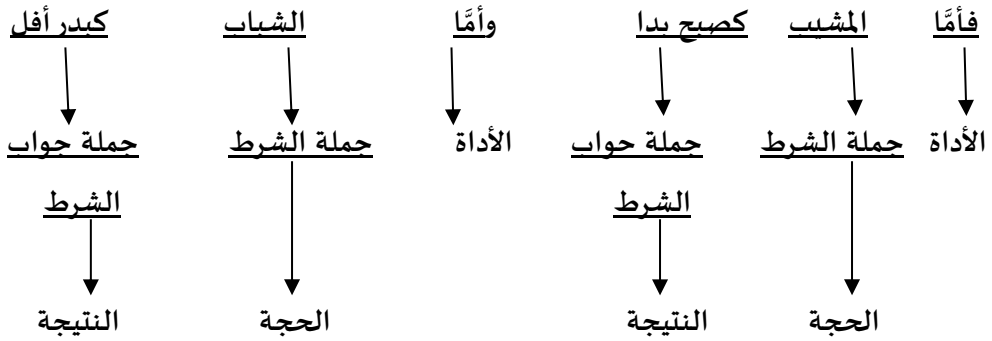

يصف لنا الإمام" علي في البيت الشعري السابق مرحلتين من عمر الإنسان ، وهما مرحلة الشباب وما يحمله من قوة، وعنفوان، وإقبال على الحياة المفعمة بالفرجة، والأمل والأحلام، ومرحلة المشيب وما يكتنفها من رجاحة في العقل، وإتيان الحكمة، والنصح، وما يجمله كذلك من مشقة، وتعب، وكبر في السن، فكل من المرحلتين لهما صفات كثيرة غير أنّ "الإمام" اكتفى بذكر صفة، أو تمثيل واحد لكل منهما مستعملا في ذلك أسلوب الشرط بالاعتماد على العامل الحجاجي الشرطي "أمَّا"، ويمكن تمثيل مجموع الإمكانات لهذا العامل الواردة في جملتي الشرط المتضمنة في صدر البيت وعجزه كما يلي:

1- صدر البيت :

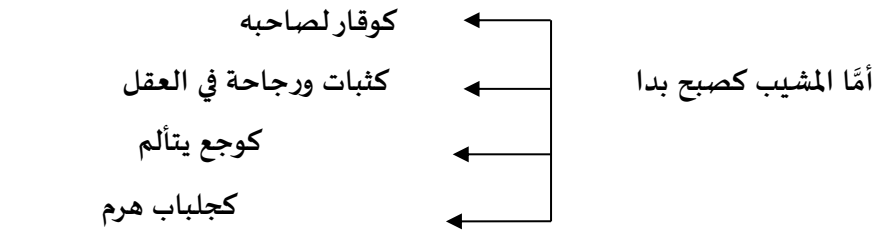

2- عجز البيت:

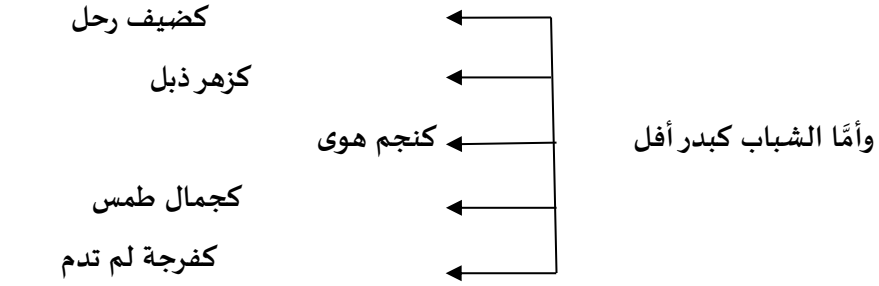

الخاتمة:

أسفرت هذه الدراسة التي تتمحور حول بيان القيمة الحجاجية لأسلوب الشرط لا سيما الإقناع الذي يعتبر خاصية من خصائصه، في النقاط الآتية:

- يقوم الحجاج على جملة من الأدوات اللغوية والآليات البلاغية التي يعتمد عليها المتلقي كأساس في عملية التحليل الحجاجي للخطاب

- يعد الشرط أداة بلاغية، وعاملا تداوليا يتضمن قيمة حجاجية إقناعية، تهدف لاستمالة نفسية المتلقي، وحمله على الإذعان والانقياد، وذلك بحصر الإمكانات الممكنة في خيار واحد، فيوجه المتكلم ذهن المتلقي لما يريده.

-تشكل أدوات الشرط المختلفة وسيلة فعّالة في إقناع المتلقي والتّأثير فيه،

-يسهم أسلوب الشرط في تحقيق علاقة تكاملية بين جزأيه هذه العلاقة تمثل أيضا علاقة الاقتضاء الحجاجي، حيث يستحيل تحقق النتيجة دون تحقق الحجة، وهذه العلاقة الاقتضائية الحجاجية تتجسد داخل الخطاب من خلال أداة الشرط الحجاجية.

- يكشف التحليل الحجاجي في الخطاب الشعري عن الوظيفة الإقناعية، ويبرز قدرة "الإمام علي رضي الله عنه" التعبيرية، التي وظف فيها كم هائل من الحجج التي تلفت انتباه المتلقي وتؤثّر فيه.

الإحالة والتهميش:

[1]-محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلا ل الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة المغرب ، 2005، ص5.

[2]- أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة،ج 4.ص170

[3]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيحيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان،2004، ص456.

[4]-طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1998، ص226.

[5]-عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيحيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص456.

[6]-فاضل صالح السامراني، معاني النحو، شركة العتك لصناعة الكتب، مصر ، 2003، ص45.

[7]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيحيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص480و481.

[8]- أبي الحسن على بن عيسى الرماني، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص50.

[9]-علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي بن أبي طالب، دار الكتاب العربي، لبنان، 1988، ص 30.

[10]-أبي الحسن على بن عيسى الرماني، معاني الحروف، ص100.

[11]-المرجع نفسه، ص 101.

[12]-مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص 258 و259.

[13]-علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي بن أبي طالب، ص162.

[14]-المصدر نفسه، ص194

[15]- المصدر سابق، ص17.

[17]- المصدر سابق، ص158

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية ورش، 2010، مؤسسة الرسالة ناشرون.

2- علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي بن أبي طالب، دار الكتاب العربي، لبنان، 1988.

3- أبي الحسن على بن عيسى الرماني، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

4- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1998.

5- فاضل صالح السامراني، معاني النحو، شركة العتك لصناعة الكتب، مصر ، 2003.

6- أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج 4.

7- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلا ل الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة المغرب ، 2005.

8- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص 258 و259.

9- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان،2004.

Romanization of references

1- ālqr'ān al-Karīm bi-riwāyatWarsh, 2010, Mu'assasat al-RisālahNāshirūn

2- ʻAlī ibn AbīṬālib, Dīwān al-Imāmʻalī ibn AbīṬālib, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Lubnān, 1988.

3- 'by al-Ḥasanʻalá ibn ʻĪsá al-Rummānī, maʻānī al-ḥurūf, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, Bayrūt, D. t.

4- Ṭāhā‘Abd al-Raḥmān, al-lisānwa-al-mīzānaw al-Takawthur al-‘aqlī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Maghrib, 1998
5- FāḍilṢāliḥ al-Sāmarrā’ī, ma‘ānī al-naḥw, Sharikatal‘tk li-ṣinā‘at al-Kutub, Miṣr, 2003.
6-Abū al-QāsimJābirAllāhMaḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad al-Zamakhsharī, Asās al-balāghah, J 4.
7- MuḥammadṬarrūs, al-naẓarīyah al-ḥijājīyah min khalā L al-Dirāsāt al-balāghīyahwa-al-manṭiqīyahwa-al-lisānīyah, Dār al-Thaqāfah al-Maghrib, 2005.
8- Muṣṭafá al-Ghalāyīnī : Jāmi‘ al-durūs al-‘Arabīyah, Manshūrāt al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt, (D. t), Ṣ 258 w259
9-‘Abd al-Hādī ibn Ẓāfir al-Shahrī, astrātyḥyāt al-khiṭābmuqārabahlughawīyahtadāwulīyah, Dār al-Kitāb al-jadīd, Lubnān, 2004.